محمد ﷺ

رسول من الجزيرة العربية

«وسيط الوحي (نبي) يأتى من جزيرة العرب، من الأرض الوعرة في جزيرة العرب».

سفر إشعيا: (١٣:٣١)

بقلم

عبدالله بن عبدالرحمن السليماني

الطبعة الأولي عام ١٤١٧هـ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

محمد ﷺ

رسول من الجزيرة العربية

« وسيط الوحي (نبي) يأتي من
جزيرة العرب ، من الأرض الوعرة
في جزيرة العرب ».

سفر إشعيا : (٢١ : ١٣) .

بقلم

عبد الله بن عبد الرحمن السليماني

الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

جاء في سفر التثنية (١٨ : ١٨ ـ ٢٠) مايلي :

« أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه ، فيكلمهم بكل ما أوصيه به (١٩) ويكون أن الإنسان الذي لايسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه (٢٠) . وأما النبي الذي يطغى فيتكلم باسمي كلاماً لم أوصه أن يتكلم به ، أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي».

الإهـــداء

إلى أُســـتـــاذي الداعـــيـــة الشـــيـخ / أحـــمـــد ديدات

الذي أسأل اللّه – سبحانه – أن يجزيه خيراً عنّي ، وعن الإسلام ، والمسلمين ، وعن آلاف البشر الذين استفادوا من علمه .

كما أسأله – عزّ وجل – أن يغفر له ، ويرحمه حيّاً ، وميّتاً ، إنه سميع عليم مجيب الدعاء .

بسم اللّه الرحمن الرحيم

- مقدمة -

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لانبيّ بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن اتبع طريقه إلى يوم الدين ، أمّا بعد : -

فهذا هو الجزء الأول من كتابي الذي أسميتُه بـ « سلسلة الكتاب المقدس يبشّر بمحمد ﷺ » ، والذي أسأل الله - سبحانه - أن ينفع به ، وأن يعينني على إكماله بمنّه ، وكرمه .

ولقد أحببت في الجزء الأول منه أن أبدأ ببشارة سفر التثنية (١٨ : ١٨) لأنها في نظري ، ونظر الكثيرين غيري من أَوضح البشارات الموجودة اليوم في الكتاب المقدس عن رسول الله محمّد صلى الله عليه وسلم والتي لم ينلها الكثير من التحريف بعد ، كما نال غيرها من البشارات ، والنبوءات .

ولقد حاولت جهدي في هذه السلسلة أَن ألتزم البحث العلمي الموضوعي النزيه البعيد عن التعصّب ، للوصول إلى الحق ، ومحاولاً أيضاً ، وقدر استطاعتي ألاّ أعيد وأُكرّر ما ذكره غيري ممّن كتب وألف في نفس الموضوع حتى نثري المكتبة الإسلامية بشئ جديد -إن شاء الله- . هذا هو ظني وجهد المقلّ ، فإن أَصبت ، ووفقت ، فهذا من فضل الله - عزّ وجل - عليّ ، وعلى النّاس ، وإن قصّرت -ولا محالة من ذلك - فأستغفر الله - سبحانه - وأتوب إليه .

وفي الختام أسأل الله - سبحانه - أن يتقبّل مني عملي هذا، وأن يجعله في ميزان حسناتي الصالحة يوم القيامة ، وأن ينفع ويهدي به من شاء من عباده .

كما لا يفوتني بأن أتقدّم بالشكر الجزيل إلى كل الإخوة الذين ساهموا معي بالنصح والتوجيه ، وتقديم يد العون ، وأخص منهم بالذكر الأخ الكريم / عبد الرحمن بن محمد الفرج -جزاه الله خيراً - لما أبداه لي من دعم وعون حتى يظهر هذا الكتاب إلى حيّز النور.

إلى الجميع أقدم شكري ، لأنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله – عزّ وجل – .

أسأل الله – سبحانه – أن يثيبهم ويجزيهم خيراً إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

وكتبه / عبد الله بن عبد الرحمن السليماني

في ١٨ / ٩ / ١٤١٧ هـ

الخبر

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة الكتاب المقدس يبشر بمحمد ﷺ

١- البشارة الأولى سفر التثنية : (١٨ : ١٨) .

الحمد لله رب العالمين الذي لا شريك معه ، ولا والد ، ولا مولود له، والصلاة ، والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين ، وعلى خاتمهم محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه ، واتبع طريقه إلى يوم الدين . أما بعد : -

عند دراستنا للأديان الموجودة اليوم على الأرض ، فإننا لا نجد ديناً سماوياً يؤمن بإله واحد ، وهو الخالق المدبّر لهذا الكون، ويؤمن بقصة آدم وحواء ، ونوح وإبراهيم وموسى ـ عليهم السلام ـ على الإجمال التفصيل ، إلا اليهودية والنصرانية والإسلام.(١) وكأنها في الأصل دين واحد ، ومن مصدر واحد، بغض النظر عمّا يوجد في النصرانية من عقيدة التثليث ، وهل هو دخيل عليها أم لا ؟!.

---

(١) - فالهندوسية أو البوذية مثلا فهم لا يؤمنون بقصة آدم أو نوح أو إبراهيم - عليهم السلام - أو بوجود إله واحد خالق مدبر .

والحق أنها كانت في الأصل ديناً واحداً قبل أن يسري الضياع والتحريف والبطلان إلى كل من اليهودية والنصرانية، فإن الدين عند الله الإسلام ، وهو الذي يعني الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة ، والبراءة من الشرك وأهله، وعلى هذا المعنى يكون إبراهيم وموسى وعيسى -عليهم السلام - مسلمين ، وهذا يشرح ويكشف سبب إيمان المسلمين بموسى وعيسى - عليهما السلام - لأنهما من رسل الله - عزّ وجل - ، ويشرح سبب إيمان المسلمين بالتوراة والإنجيل لأنهما من كتب الله - عزّ وجل - قبل أن تحرّف .

وحيث إنّ الذي يعنينا في هذه السلسلة هي البشارات عن نبيِّ الله محمد -صلى الله عليه وسلم - والتي ذكرت في «الكتاب المقدس»، وهو تعبير يراد به ما جمع من التوراة ، والزبور ، والإنجيل ، وغيرها من الرسائل والكتب المنسوبة إلى الأنبياء السابقين،

فلن أتطرّق إلى الحديث عن أَركان وأُسس هذه الأديان ، أو الاختلافات بينها وبين الإسلام ، فإن للحديث عن ذلك له كتب ومراجع أخرى ، وحيث إن القرآن الكريم والذي هو آخر الكتب السماوية المنزلة من عند الله كما يعتقد ذلك المسلمون ويؤمنون به، يخبر أن التوراة والإنجيل قد بشّرا بمبعث نبي أمي لا يقرأ ولا يكتب ، وأن اسمه أحمد أو محمد.

إخبار القرآن الكريم عن البشارة بمحمد - صلى الله عليه وسلم - في كتب اليهود والنصارى :

كما جاء في سورة الأعراف (٧ : ١٥٧) قوله تعالى :

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾

وقال سبحانه في سورة الصف (٦١ : ٦) :

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى

ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾

وأخبر سبحانه أَن كثيراً من علماء اليهود والنصارى يعلمون أنه سوف يبعث نبي في آخر الزمان يكون هو النبي الخاتم ، وأن صفاته مكتوبة في أسفارهم، كما فى قوله سبحانه فى سورة البقرة (٢ : ١٤٦) : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

ولكن عندما ظهر هذا النبي وكان من العرب ، آمن به بعض أهل الكتاب وكفر به آخرون ، وكتموا صفاته في كتبهم ، بل حرّفوها وغيروها حسداً من عند أنفسهم ، وظلماً وبغياً أن تنزع منهم النبوة – أي من بني إسرائيل – وتعطى لغيرهم من الأمم ، وخاصة لأمة العرب التي تغيظهم ، وهم القوم الذين عرفوا بالعنصرية ، ويأبى الله إلا أَنْ يتمّ نوره ويعلي كلمته ، وحيث إنه سبحانه أَخبر أن اسم محمد – عليه السلام – وصفته والبشارة به على وجه العموم في كتب القوم، فلابد أن تكون فيها ، وإلاّ أصبح القرآن الكريم يخبر بالكذب والباطل ، وحاشا

لكتاب الله – عزّ وجل – المحفوظ من العبث والتحريف والتزييف أن يخبر بباطل ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1]، سورة فصلت (٤١ : ٤٢) .

وإذا كان الأمر كذلك فأين هذه البشارات والنبوات عن محمد – صلى الله عليه وسلم – في الكتاب المقدس ؟!.الحق أن اسم محمد – عليه السلام – والبشارة به كانت موجودة بوضوح في الأسفار القديمة، وقد نص بعضها على اسمه ، ولكنّ الكتبة والأحبار من اليهود وغيرهم حوّلوها وغيّروها ، وقد وجدت نسخ قديمة لا يزال فيها ذكر اسم محمد –عليه السلام– كما نقل منها شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله– في كتابه « الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح» . وقد ولد شيخ الإسلام – رحمه الله – في عام ٦٦١هـ وتوفي في سنة ٧٢٨ هجرية ، ولقد كانت بعض النسخ في زمانه لا تزال شاهدة على البشارة ببعثة نبي يقال له محمد أو أحمد ، وأنا أَنقل منها ما يلي : –

---

(١) – هناك أدلة كثيرة تثبت حفظ القرآن الكريم ، وعدم تحريفه كغيره من الكتب المقدسة، ليس هذا مقام ذكرها .

ذكر ماجاء في النسخ القديمة من البشارة بنبي الله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

جاء في سفر إشعياء : « إني جعلت أمرك **محمداً** ، يا **محمد** يا قدوس الرب ، اسمك موجود من الأبد » ، وفي إشعياء أَيضاً : « أشكر حبيبي وابني **أحمد** » ، وفي إشعياء أيضاً : «إنما سمعنا من أطراف الأرض صوت **محمد** » ، وفي سفر حبقوق جاء فيه ما يلي : «إنّ الله جاء من التيمّن والقدّوس من جبال فاران ، لقد أضاءت السماء من بهاء **محمد** ، وامتلأت الأرض مع حمده ، شعاع منظره مثل النور ، يحوط بلاده بعزه، تسير المنايا أمامه ، وتصحب سباع الطير أجناده ، فأمّ فسيح الأرض ، فتضعضعت له الجبال القديمة ، وانخفضت الروابي، وتزعّزعت ستور أهل مدين ، ولقد حاز المساعي القديمة ». ثم قال: « زجرك في الأنهار واختتام صوامك في البحار ، ركبت الخيول وعلوق مراكب الإيقاد وسنزع في قسيك أعراقاً ونزعاً ، وترتوي السهام بأمرك يا **محمد** ارتواء ، ولقد رأتك الجبال فارتاعت ، وانحرف عنك شؤبوب السيل ،

وتعبرت المهاوي تعبراً ورعباً ، رفعت أيديها وجلاً وخوفاً ، وسارت العساكرفي بريق سهامك ولمعان تباريك، تدوخ الأرض غصباً، وتدوس الأمم زجراً ، لأنك ظهرت بخلاص أمتك ، وإنقاذ تراث آبائك »، وجاء في مزمور داود – عليه السلام – قوله : « إنّ ربنا عظيم محمود جداً [أو قدوس] **ومحمد** قد عمّ الأرض كلها فرحاً » . وغير ذلك كثير[1] ، كما في إنجيل « برنابا » الذي لا يعترف به النصارى اليوم، وبما أن هذه الآيات قد أخفيت أو حرّفت من الكتب الأصلية ولا سبيل لمعرفتها وقراءتها لعامة الناس اليوم ، فكان من الصعب اعتمادها أو الإحالة عليها ، وإن كانت موجودة فيما مضى ، وقد تعامل معها أهل الكتاب في وقتها بأن محمداً المقصود به في هذه الآيات هو غير محمد النبي العربي المعروف لدينا ، إلى أن تسنى لهم دهراً بعد دهر طمسها ، وإخفاءها بالكلية ، ليسهل عليهم تضليل أتباعهم وكتم الحقيقة عنهم.

---

(١) – انظر ما جاء في كتاب «الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح » المجلد الثاني ، الجزء الثالث من صفحة ٣٠٠ إلى نهاية الجزء .

القرآن الكريم يفضح تلاعب أهل الكتاب بكتبهم وتحريفهم لها :

وقد أشار الله إلى ذلك في القرآن الكريم كما في سورة البقرة (٢ : ٨٩) ﴿ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ وموضوع تلاعب أهل الكتاب بكتابهم وتحريفهم له أشهر من أن يذكر أو يدلّل عليه ، فقوم كفروا بشرع ربهم ، وعبدوا غيره من الأصنام والمعبودات الأخرى ، وقتلوا رسله وأنبياءه ، فما عساهم والحال هذه أن يفعلوا بكتاب ربهم ، ولكن لا مانع من التدليل على ذلك ، أي أن بعض الكتبة ، والفريسيين، وعلماء اليهود والنصارى قد حرّفوا التوراة والإنجيل ، وأنها ضاعت بهذا السبب وغيره ، وقبل الشروع في هذا ، يزعم بعض النصارى اليوم وغيرهم أن القرآن الكريم ينكر أن الكتاب المقدس الموجود بيننا اليوم قد حرف ، وأنه قد بدّل ولاسبيل إلى وجود النصوص الحقيقية له، وهذا من الغلط ، والجهل ، والافتراء على القرآن الكريم . بل إن القرآن الكريم صريح وواضح كل

الوضوح في أن التوراة والإنجيل قد حرّفا وبدّلا ، كما في قول الله – تعالى – في سورة البقرة (٢ : ٧٥) :﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ وقوله تعالى في نفس السورة آية رقم (٧٨ ، ٧٩):

﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾

وقال سبحانه في سورة النساء (٤ : ٤٦) : ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ ،وقال سبحانه في سورة آل عمران (٣ : ٧٨) :﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

نعم لقد ذكر الله – عزّ وجل – عن التوراة والإنجيل أنهما من وحيه – سبحانه – وأن فيهما هدى ونور ، كما في قول الله تعالى في سورة المائدة (٥ : ٤٤) : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا

ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ .وقوله تعالى في نفس السورة عن الإنجيل (٥ : ٤٦) : ﴿ وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٞ ﴾

وهذه الآيات تصف التوراة والإنجيل على أنهما كلام الله – عزّ وجل – ، وفيهما هدى ونور قبل أن يحرّفا ، ففرق بين أنها كانت هدى ونوراً ،وبين أن أهلها لم يحفظوها ، وحرّفوها ، كما قال الله تعالى فيما سبق من الآيات .

الرد على من زعم أن القرآن يشهد بأن التوراة والإنجيل لم يحرّفا :

والآيات الدالة على تحريف التوراة والإنجيل في القرآن الكريم كثيرة يطول المقام بذكرها ، وإنما أوردت بعضها لأن بعض القوم يستدل بالقرآن الكريم على عدم صحة القول بتحريف الكتاب المقدس، وهذا غريب منهم وعجيب حيث إنهم لا يؤمنون بالقرآن أصلاً ولا برسول القرآن محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومع هذا فهم يستدلون به، وإنما يستدل كثير منهم بمثل قول الله تعالى : ﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ سورة الأنعام (٦:٣٤) ،

وما شابه ذلك ليلبّسوا على جهلة المسلمين دينهم ويشككوهم فيه، والآية التي يستدلون بها لاتعني بكلمات الله التوراة والإنجيل ، وإنما تعني كلمات الله الكونية ، مثل قوله تعالى للشيء كن فيكون، فهل يستطيع أحد كائن من كان أن يبدل كلام الله هنا ؟ ، فيقول للشيء لا تكن ؟، ولو تدبّروا هذه الآية وما جاء نحوها ، لوجدوها تعني كلام الله الكوني من الوعد والوعيد ، وهي قد جاءت في سياق أن الله – عزّ وجل – وعد أنه سوف ينصر رسله، فهل يقدر أحد أن يبدل وعد الله ؟، بالطبع لا ، ولم تكن الآية تتحدّث عن التوراة والإنجيل ، وإليكم نص الآية ليتّضح زيف ما ادعوه . قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾

فواضح أن الآية لا تتكلم عن التوراة والإنجيل ، فمثل من يحمل هذه الآية على التوراة والإنجيل ، كمثل الذي يقول إن القرآن الكريم يقول : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾، ثم يسكت ولا يكمل قراءة السورة والآيات ، وسياقها ، فلو أنه أكمل قراءتها

وقال : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [1] ، لاتضح المعنى، وهناك آيات أخرى شبيهة تتحدث بأن الله لا يخلف وعده ، كما وعد أَهل الجنة بالنعيم ، وغير ذلك من الآيات التي تشرح ، وتفسّر بما فسّرت به الآية السابقة.

ثم إنه لو فرضنا جدلاً أن كلام الله المقصود به في الآية السابقة هو قوله ووحيه وشرعه ، فيكون المقصود به هو القرآن الكريم الذي جاء فيه تصديق ما قبله من الكتب والأنبياء والأخبار والرسل ، ولأن الله – عزّ وجل – وعد بحفظه فقط ، كما جاء بيان ذلك في مثل قوله تعالى في سورة الحجر (١٥ : ٩) :

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ . ومع اعتراف كثير من علماء أهل الكتاب بتحريف الكتاب المقدس ، وضياع كثير من نصوصه الأصلية التي لا سبيل إلى إيجادها مرة أخرى ، إلا أنه لا يزال يكابر البعض الآخر وينفي تحريف الكتاب المقدس ويصرّ على ذلك، بينما الأدلة والبراهين تظافرت على تحريفه ، بل إن هناك نصوصاً من نفس الكتاب المقدس تدل على ذلك .

---

(١) – سورة الماعون (١٠٧ : ٥) .

ذكر ماجاء في الكتاب المقدس من نصوص تشهد وتدل على وقوع التحريف في الكتاب المقدس وأن ذلك حقيقة تأريخية :

فقد جاء في سفر إشعياء (١٠ : ١ـ٣) قوله : «ويل للذين يقضون أقضية البطل ، وللكتبة الذين يسجلون جوراً ، ليصدّوا الضعفاء عن الحكم ، ويسلبوا حق بائسي شعبي ، لتكون الأرامل غنيمتهم وينهبوا الأيتام . وماذا تفعلون في يوم العقاب، حين تأتي التهلكة من بعيد . إلى من تهربون للمعونة ، وأين تتركون مجدكم » .

وفي سفر إرمياء (٨ : ٨) جاء فيه قوله : «كيف تقولون نحن حكماء، وشريعة الرب معنا. حقاً إنه إلى الكذب حوّلها قلم الكتبة الكاذب. خزي الحكماء ارتاعوا وأخذوا. ها قد رفضوا كلمة الرب، فأية حكمة لهم. لذلك أَعطى نساءَهم لآخرين، وحقولهم لمالكين، لأنهم من الصغير إلى الكبير، كل واحد مولع بالربح ، من النبي إلى الكاهن، كل واحد يعمل بالكذب » . وشريعة الرب التي حرّفها قلم الكتبة هي الأسفار الخمسة المنسوبة الى موسى -عليه السلام- ومنذ القدم إرميا يخبر بتلاعب كتبة التوراة

ويفضح تزويرهم ، وكذبهم ، وتحريفهم . والمقصود بالقوم الآخرين في الآية ، قد يكونون البابليين ، أو أنه كناية عن أن النبوة سوف تؤخذ من شعب بني إسرائيل ، وتعطى للعرب والمسلمين ، والله تعالى أعلم .

ذكر بعض من تأريخ حرب الإبادة التي تعرّض لها الكتاب المقدس :

وقد مرّ الكتاب المقدس بمحن ، وويلات ، وأزمات تأريخية كانت كفيلة بضياعه وتحريفه . فقد تآمرت كثير من الأمم على إبادة اليهود ، وكتبهم ، وتأريخهم ، وثقافتهم ، وحضارتهم ، مثل الفرس . انظر على سبيل المثال سفر استير (٣ : ١-١٥) ، ومثل اليونان وما فعله الملك انطيوخوس الرابع بهم . وفي سنة (٧٤٠ ق.م) تقريباً تسلط عليهم الآشوريون ، ودمّروا معابدهم ، وأحرقوا كتبهم . انظر سفر الملوك الثاني (١٧: ٦-١٨) . وهاجمهم البابليون عدة مرات ، وسبوهم ، وأحرقوا ديارهم وكتبهم ، ودمّروا هيكلهم على يد نبوخذ نصّر . انظر سفر أخبار الأيام الثاني (٣٦ :٦-١٣) . وضاعت التوراة ، وكتبت بعد ذلك على يد « عزرا » ، واختلف

اليهود فيها اختلافاً عظيماً ،حتى تفرّقوا على ثلاث نسخ للتوراة هي : العبرية ، والسامرية ، واليونانية . وكل توراة والأخرى بينهما تفاوت كبير لدرجة أضيفت كتب وحذفت أخرى . وفي عهد ما بعد ميلاد المسيح -عليه السلام - اتبع اليهود نفس النهج مع كتب المسيح - عليه السلام - وتلاميذه ، وقتل أتباع عيسى - عليه السلام - وحرّقت أناجيلهم بالنار . وفي القرن الخامس عشر ، أحرق الكثير من الناس من قبل البابوات لارتكابهم جريمة حيازة وقراءة الكتاب المقدس . وأصرّت أوروبا على أن يظل الكتاب المقدس بلغة ميتة ، وهي اللغة اللاتينية ، حتى ظهر « وليم تندل » الإنكليزي من القرن ١٦م ، والذي قام بترجمة الكتاب المقدس إلى لغة حية ، ولكنه اعتقل وقتل بسبب ذلك . بل إن في عام ٣٠٣ ب.م في عهد كل من نيرون الروماني ، وتاسيتوس وديوفلينانس ، إن كون الإنسان يصبح نصرانياً جريمة عقوبتها الموت ،وأحرقت جميع الكتب المقدسة النصرانية في عهدهم . فكتاب عانى من كل هذه المصائب من قبل أهله ، وأعدائه ، أنىّ له أن يحفظ ، أو

لايحـرّف على أقل تقـدير ، ولا أدل على تحـريـف الكتـاب المقدس ممّا ذكر فيـه من صـفـات قبيحـة وصف بها الله - عزّ وجل - وأنبياؤه خير الخلق عليهم السلام ، كما ذكر عن داود - عليه السلام - من ارتكابه جرائم قتل وزنا [1] وغـير ذلك ، ممّا يـدل على تلاعـب يـد البشـر بكتاب الله - سبحانه - ، ولذلك عندمـا اكتشف في دير القديس «مرقس» قرب البحر الميت درج إشعياء وجد الكثير من الاختلافات بين درج إشعياء ، والنص الماسوري الموجود بين أيدينا الآن ، ومن ضمن هذه الاختلافات ذكر اسم «محمد » ـ عليه السلام ـ. وللتمثيل على تحريف الكتاب المقدس اليوم نضرب الأمثلة التالية، وهي موجودة في النص الأصلي العبري،

---

(١) - انظر سفر صموئيل الثاني (١٢:٩) عن سيرة داود - عليه السلام - ، وانظر أيضاً ما جاء في سفر التكوين (٣٢:٢٢-٣٠). عن قصة تصارع الرب - عز وجل - مع يعقوب - عليه السلام - وكيف أن يعقوب - عليه السلام - غلب اللهَ - سبحانه - وانظر ما جاء في سفر صموئيل الثاني (٢٢:٧-١٧) عن النار التي تخرج من فم الله - عز وجل - ، وغير ذلك كثير من الأباطيل والخرافات التي يجلّ وينزّه الله سبحانه وتعالى عنها . ثم قارن كل ذلك بما جاء عنهم في القرآن الكريم .

وفي جميع الترجمات الأخرى الموجودة ، فمثلا : –

بعض الأمثلة على تحريف الكتاب المقدس :

في سفر أخبار الأيام الأول(١٨ : ٣-٤) يذكر أن داود ـ عليه السلام ـ أخذ ٧٠٠٠ فارس ، وفي سفر صموئيل الثاني (٨: ٣- ٦) يذكر أنه أخذ ١٧٠٠ فارس ، والقصة واحدة [١] . وفي سفر الأمثال (٧ : ٦) بذاءة ، استحي وأنا أنقلها للقراء ، وأعتذر مسبقاً عنها ، فقد جاء فيه من الإباحية ، والدعوة إلى العهر والفاحشة ، ويزعمون أنه كلام الله – سبحانه – ما يلي : « لأني من كوة بيتي ، من وراء شباكي تطلعت . فرأيت بين الجهال ، لاحظت بين البنين غلاماً ، عديم الفهم ، عابراً في الشارع عند زاويتها ، وصاعداً في طريق بيتها ، في العشاء ، في مساء اليوم ، في حدقة الليل والظلام . وإذا

---

(١) – هذا على حسب ماورد في في طبعة الترجمة العربية القديمة للكتاب المقدس عام ١٨٦٥م في لبنان ، وقد صححّوا هذه الأخطاء وغيرها في طبعة ١٩٩٣م . فهم يصححون كلام ربهم كل عدة أعوام ، ولذلك يجب على الباحث الرجوع الى أكثر من طبعة واحدة للكتاب المقدس ، وخاصة القديمة منها ، ليكتشف الحقيقة ، وتحريف بعض القوم لكتاب ربهم ، وعدم أمانتهم العلمية ، وتزييفهم للتأريخ .

بامرأة استقبلته في زي زانية ، وخبيثة القلب ، صخّابة هي وجامحة ، في بيتها لا تستقر قدماها ، تارة في الخارج وأخرى في الشوارع ، وعند كل زاوية تكمن . فأمسكتهُ وقبلتهُ . أوقحت وجهها وقالت له : عليّ ذبائح السلامة . اليوم أوفيت نذوري ، فلذلك خرجت للقائك ، لأطلب وجهك حتى أجدك . بالديباج فرشت سريري ، بموشى كتان من مصر، عطرت فراشي بمر ، وعود ، وقرفة . هلمّ نرتو وداً إلى الصباح . نتلذذ بالحب . لأن الرجل ليس في البيت . ذهب في طريق بعيدة . أخذ صرة الفضة بيده . يوم الهلال يأتي إلى بيته . أغوته بكثرة فنونها بملث شفتيها طوحته . ذهب وراءها لوقته ، كثور يذهب إلى الذبح ، أو كالغبي إلى قيد القصاص . حتى يشق سهم كبده ، كطير يسرع إلى الفخ ، ولا يدري أنهُ لنفسه» . وكذلك ينظر سفر حزقيال (٢٣) عن قصة زنا الأختين أهوله وأهلولبية المخزي والكلام البذيء ، ثم يقولون هو من عند الله سبحانه.

فمن يستطيع أن يزعم أن هذه الوقاحة هي كلام الله – سبحانه – ومن يجرؤ أن يقرأ هذا الكلام لبنته الصغيرة أو أخته دون حياء من الله – عزّ وجل – ؟ !.

وفي سفر أخبار الأيام الأول (٣: ١٩-٢٢) يذكر أن عدد

أبنـــاء بنوزربابل خمســـة ، وعـنـد عدّهم يكونون ثمانية ؟ . وفيـــه أيضاً أن عدد بنو شمعيا ستـة ، وعـنـــد عدّهـــم يكونون خمسة ؟ . فمعنى ذلك أنه حذف أو زيد في الأسماء . بل إن الأمر تعدى إلى حذف كتب كاملة ، مثل سفر «ياشر»، فلم يعد موجوداً في الكتاب المقدس مع أنه أشير إليه في مواضع كثيرة ، كما في يشوع (١٠-١٣) . وأيضاً مثل سفر شمعيا النبي ، كما في سفر أخبار الأيام الثاني (١٢ : ١٥) . وسفر ناثان النبي ، كما في سفر الأيام الأول (٢٩ : ٢٩) وغيرها . ويظهر جلياً إخفاء أهل الكتاب لكتب كثيرة وتحريفهم لها عندما نقارن بين التوراة العبرية ، والسـامرية ، واليونانيـــة ، فنجـــد أن بين كل نسخة منها والأخرى تفاوتاً عظيماً ، أو بين كتب طائفة الكاثوليك ، والبروتستـانت فهناك فرق كبير ما يقارب من سـبعة كتب . ولا يزال هناك اختلافات كبيرة بين أهل الكتاب إلى اليوم في كتابهـم المقدس ، وكل يزعم أنه كلام الله ، وصـدق الله العظيم إذ يقول في سورة الأنعام (٦ : ٩١) :

﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ

قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾

والأمثلة على تحريف الكتاب المقدس كثيرة ليس هذا مقام حصرها ، وقد ألف فى هذا كثير من علماء الإسلام ، ليوضحوا الحق ، ومن أعظم الكتب التي ألّفت في هذا الموضوع في وقتنا الحاضر – فيما أعلم – هو كتاب العلامة الشيخ رحمة الله الهندي – رحمه الله –المسمى بـ « إظهار الحق » ، فلا أعلم أنه ألف أفضل منه في زماننا ، ومعظم العلماء في وقتنا الحاضر عالة عليه ، وكذلك كتاب « الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح » لابن تيمية –رحمه الله – وكتاب « الفصل في الملل والنحل » لابن حزم – رحمه الله – فهما من أعظم من ألف في القديم . ولا يزال التحريف في الكتاب المقدس إلى يومنا الحاضر ، وهم في كل عام أو أكثر يطبعون طبعات ، ويصححون في كتاب الله ما يظنون أنه خطأ ، ولكن اتسع الخرق على الراقع . من أجل ذلك هناك أكثر من ألف نسخة مترجمة للكتاب المقدس لا تكاد تجد اثنتين منها متطابقتين تماماً ، وبدون اختلافات جوهرية !. والعجب أن بعضهم يعلم بهذا كله ، ومع هذا

يوحي لنفسه ، ولغيره ، بأن الكتاب المقدس كله موحى به من عند الله- عزّ وجل ـ ونافع للتبشير ؟! .

وبعد هذه المقدمة التي كان لابدّ منها ، وقبل الشروع في ذكر البشارات عن رسول الله محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ الموجودة في الكتاب المقدس الذي بين أيدينا .

تنبؤات الكتاب المقدس الكثيرة :

نسأل هذا السؤال ، ونقول لقد تنبأ الكتاب المقدس كما يقولون عن كثير من الأمور المهمة في حياة البشر ، فقد تنبأ كل من إشعياء وإرمياء مثلاً بخراب أورشليم . انظر سفر اشعياء (٣٩ : ١-٦). وسفر ارميا (٢٥ : ٩-١١) ، وسجّل حزقيال نبوءة مدهشة عن دمار صور ، انظر سفر حزقيال (٢٦ : ٣-١٢)، وتنبأ دانيال بملوك ، وممالك ، وامبراطوريات ، انظر سفر دانيال (٧: ٢٤) ، وتنبأ الكتاب المقدس بمجيء عيسى ـ عليه السلام ـ انظر سفر دانيال (٩ : ٢٤) ، وميخا (٥: ٢) ، وزكريا (١١ : ١٢) ، ومزمور (٢٢ : ١٨) .

وتنبأ بحلول الحروب والأوجاع والمجاعات والزلازل

في العالم . وتنبأ بظهور دولة روسيا – بزعمهم – . وحتى إن بعضهم قال إن الكتاب المقدس تنبأ بالبابا (يوحنا) !. إن كتاباً تنبأ عن كل هذه الأمور ، فلماذا لم يتنبأ عن محمد ـ عليه الصلاة والسلام –؟ . الذي هزّ عروش كسرى وقيصر ، ودانت الأمم لحكمه ، وحكم قومه قروناً من الزمان من المشرق إلى المغرب ؟ . ألا توجد حتى ولو إشارة واحدة بخير ، أو بشر ، عن ظهور هذا النبي من بلاد العرب ؟! . الحق أنه توجد النبوءات الكثيرة ، والبشارات العديدة عن محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقد آن أوان ذكرها لكي يتّضح جلياً صدق القرآن الكريم عندما أشار إلى أنه مكتوب في الأسفار القديمة عن هذا النبي الأمي ، وأن الرسل السابقين عليهم السلام قد بشّروا به ، ولكن تذكّروا أن التوراة ، والعهد القديم عندما بشّرا بعيسى ـ عليه السلام ـ مثلاً لم ينصا على اسمه أو اسم أمّه عيناً وصراحة ، وإنما اكتفيا بالإشارة إليه ، الإشارة المفهومة ، وذكرا أوصافه . فمثلاً في سفر إشعياء (٧: ١٤ – ١٥) يقول : « ولكن يعطيكم السيد نفسه آية . ها العذراء تحبل ، وتلد ابناً ،

وتدعو اسمه « عمانوئيل » . زبداً وعسلاً يأكل . متى عرف أن يرفض الشر ويختار الخير». [1] فكل من يقرأ هذه البشارة ، يعرف أنها تدور حول عيسى – عليه السلام – وأمّه مريم ، وإن لم يذكر اسمه ، أو اسم أمه مريم صراحة . وإليكم الآن أولى البشارات بنفس الطريقة عن محمد – عليه الصلاة والسلام – .

أولاً : – سفر التثنية (١٨ : ١٨) ، جاء فيه ما يلي : –

יח נָבִיא אָקִים לָהֶם מִקֶּרֶב אֲחֵיהֶם, כָּמוֹךָ ; וְנָתַתִּי דְבָרַי, בְּפִיו, וְדִבֶּר אֲלֵיהֶם, אֵת כָּל-אֲשֶׁר אֲצַוֶּנּוּ.

نافي أقيم لهيم ميكيريف أخيهيم كاموخا فيناتاتي

ديفاري بيفيف فيدبير اليهيم إت كل اشر اتسافينو

والذي تفسيره : نبيا أقيم لهم من

---

(١) – هذا النص على ماورد في الترجمة العربية للكتاب المقدس ، وبعضهم ينكر أن كلمة « العذراء » كانت موجودة في النسخ العبرية الأصلية ، والقديمة ، ويزعمون أن الكلمة الأصلية هي « الفتاة » بدلاً من العذراء ، وهذه من مشاكل الكتاب المقدس التي لا يوجد لها حل ، فالكل يترجم على هواه ، ويزعم ما يشاء ، والحقيقة ضائعة ، لأنه لا توجد نسخة أصلية واحدة يرجع إليها ، وحتى لو وجدت ، فهي بلغة قديمة ميتة لا يوجد من يعرفها ، وإن وجد ، فهم قلة نبقى أسر إخلاصهم ، أو عدمه . فالله المستعان، وهو أعلم بالحقيقة والصواب .

وسط إخوتهم مثلك ، به فليؤمنوا .

وفي الطبعة العربية من سفر التثنية (١٨ : ١٨ – ٢٠) جاء فيه مايلي :« أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك ، وأجعل كلامي في فمه ، فيكلمهم بكل ما أوصيه به . (١٩) ويكون أن الإنسان الذي لايسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه (٢٠) وأما النبي الذي يطغى فيتكلم باسمي كلاماً لم أوصه أن يتكلم به ، أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى ، فيموت ذلك النبي » .

وهذه بشارة واضحة تعني محمداً – عليه الصلاة والسلام ـ لأن محمداً ـ عليه السلام ـ من قبيلة قريش من العرب الذين هم من نسل إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وإسماعيل ـ عليه السلام ـ هو أخو إسحاق ـ عليه السلام ـ ، وبالتالي بنوه إخوة أو أبناء عم للإسرائيليين ، ومحمد ـ عليه السلام ـ من قبيلة قريش ، وهي أفضل العرب نسباً وشرفاً ، فهي أوسطهم، بمعنى أفضلهم ، كما ذكر الله سبحانه في القرآن الكريم

أن هذه الأمة أمة وسطاً ، فقال سبحانه : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[1] . أي خياراً عدولاً ، فالبشارة قد ذكرت أوصافا لهذا النبي المنتظر منها : أنه من إخوة اليهود وليس منهم . لأن البشارة قد خاطب بها موسى ـ عليه السلام ـ جموع اليهود ، وقد كان جميع أسباط بني إسرائيل حاضرين ، فلو كان النبي منهم ، لكان الأولى أن يقول : «أقيم لهم نبي منهم» ، أو « منكم »، ولم يقل من « إخوتهم » ، فالضمير يعود على أناس مبهمين غير حاضرين حال الخطاب .

إسماعيل وبنوه هم إخوة لبني إسرائيل :

وقد جاء في سفر التكوين (١٢/١٦) تسمية إسماعيل أخاً لإسحاق وبنيه ، وهم بنو إسرائيل كما في قوله : « وأمام جميع إخوته يسكن » . وفي سفر التكوين أيضاً (١٨/٢٥) جاء فيه قوله عن إسماعيل : « أمام جميع إخوته نزل » .

فإن قال قائل ، لماذا جعلتم البشارة خاصة بنبي

---

(١) – سورة البقرة (٢ : ١٤٣) .

من العـــرب ، بينما هنـــاك غيرهم إخـــوة لبني إسرائيـــل ، مثل بنو العيص ، وهـــو أخو يعقوب – عليه السلام – ويسمى أَبوهم « عيسو » أيضاً ، فقد جاء في التوراة تسميتهم إخـــوة للإســـرائيليين ، كما في ســـفر التثنيـــة (٤/٢) : « ايم عوبريم بقبول احيحيم بني عيسى وهيوشيم بسيعير »، والذي تفسيره [أنتم عابرون في تخم إخوتكم بني العيص المقيمين في سـعـيـر]. قلنا الجـواب بأن بني العـيص مع أنـهم إخـوة لبني إسرائيل ، كما أن جميع من هم من نسل إبراهيم ـ عليه السلام – يعدون إخوة لهم ، فإنه لم يعرف منهم نبي يذكر في الكتاب المقدس ، إلا أَيوب ويونس – عليهما السلام –، وهما قبل موسى ـ عليه السلام ـ فلا يمكن أن تكون البشارة لهما ، ثم إنهما ليسا كموسى ـ عليه السلام ـ ولم يرسلا لبني إسرائيل بشهادة الجميع ، والبشارة تخبر أن هذا النبي سوف يأتي بعد موسى ويكون مثله، وتخبر أيضاً أنه سوف يتكلم بوحي من الله وليس من عند نفسه ، وجاء في القرآن الكريم إخبار الله – عزّ وجل – عن محمد – صلى الله عليه وســـلم – أنـــه يوحى إليـــه ولا

يقول شيئاً من تلقاء نفسه ، كما في قوله تعالى في سورة النجم (٣٥ : ٣-٤) ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ والبشارة تخبر أيضاً بأن كلام الله سوف يكون في فم ذلك النبي ، والرسول محمد - عليه السلام - كان كلام الله في فمه لأنه كان يقرأ القرآن عن ظهر قلب ، لأنه كان رجلاً أمياً لا يقرأ ولا يكتب .

فلم يبق إلا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذي تنطبق عليه البشارة فهو الذي كان من العرب الذين هم إخوة اليهود ، وبنو عمومتهم ، وهو الذي أتى بعد موسى ـ عليه السلام ـ وكان شبيهاً وممثلاً له ، ورسولاً إلى اليهود ، وغيرهم من أمم الأرض ، حيث إنه كان ـ عليه الصلاة والسلام ـ رسولاً إلى الناس كافة ، كما جاء في القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾[1] . فهو بركة الله التي بشر بها الملاك هاجر لتعّم الأرض كلها ، كما جاء في سفر التكوين [2] من التوراة الموجودة اليوم .

---

(١) - سورة الأعراف (٧ : ١٥٨) .

(٢) - انظر سفر التكوين (١٦ : ٧ - ١٤) و (٢١ : ١٨) .

لا يقوم نبي في بني إسرائيل مثل موسى - عليه السلام - :

فإن قالوا إن النبي الموعود به لابد أن يكون من نسل إسرائيل « يعقوب » - عليه السلام - أي من اليهود . قلنا كيف يصح هذا ، والبشارة تقول إنه يكون من إخوتهم ، وليس منهم . ثم إن البشارة تقول أيضاً : إنه يكون مثل موسى - عليه السلام - ولم يقم ، ولم يظهر نبي من بني إسرائيل بعد موسى يوازيه ويماثله بنص التوراة ، كما جاء في سفر التثنية (٣٤/ ١٠) : «ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه » . وفي التوراة السامرية (٣٤/١٠): « ولا يقوم أيضا نبي في بني إسرائيل كموسى الذي ناجاه الله شفاهاً » .

فإن كان النبي الموعود به هو من بني إسرائيل ، ففي هذا تناقض مع هذه الآية ، لأن البشارة السابقة وعد الله فيها أنه يكون مثل موسى ، وهنا تقول الآية أنه لا يقوم نبي من بني إسرائيل من بعد موسى ويكون مماثلاً له . فكيف يصح بعد هذا

أن يقال إن النبي الموعود به من بني إسرائيل ؟! .. وحيث إن البشارة تقول إنه سوف يكون من إخوتهم ، وليس منهم ولم يعرف نبي عظيم أتى بشريعة عظيمة لهداية البشر من بعد موسى وهو ليس من بني إسرائيل إلا محمداً - عليه السلام- ، وبهذا تنطبق عليه البشارة والنبوة انطباق السوار بالمعصم .

الرد على النصارى القائلين بأن بشارة سفر التثنية (١٨ : ١٨) تخص رسول الله عيسى - عليه السلام - :

فإن قال النصارى إن المقصود بالبشارة هو عيسى - عليه السلام - قلنا لهم - دونكم الحِمَام - إنّ بقولكم هذا قد جنيتم على رسولكم من حيث تشعرون ، أو لا تشعرون ، وذلك أن عيسى -عليه السلام - بزعمكم وزعم اليهود قد قتل ، قتله اليهود [1] ، والبشارة تقول إن النبي الموعود به لا يُقتل ، لأنه

---

(١) - جاء في القرآن الكريم تكذيب الله لليهود بزعمهم قتل رسول الله عيسى بن مريم - عليه السلام - كما في سورة النساء (٤: ١٥٧ - ١٥٨) قوله تعالى : (وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله . وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا * بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً) .

سوف يكون نبي حق . بينما النبي الذي يتنبأ بالزور ، والكذب ، والباطل هو الذي يموت كما في الآية (٢٠) : « وأما النبي الذي يطغى فيتكلم باسمي كلاماً لم أوصه أن يتكلم به ، أو الذي يتكلم باسم آلهة أُخرى ، فيموت ذلك النبي » . وفي التوراة السامرية : « فليُقتل ذلك النبي » . وعلى هذا يكون عيسى – عليه السلام – ليس هو المقصود بالآية ، لأنه قتل بزعمكم ، بل إنه يكون على العكس من ذلك تماماً ، فيكون كذاباً ، وحاشاه – عليه السلام – فليس حسناً أن تحمل هذه البشارة على عيسى ـ عليه السلام ـ فضلاً عن القول بقتله ، لأن في ذلك إهانة له ، ووصفاً له بما لا يليق .

ثم إنه كما مرّ أنّ البشارة تقول إن النبي المنتظر ، سوف يكون بنص التوراة مثل موسى – عليه السلام – وعيسى – عليه السلام – ليس كموسى ، بنص التوراة ، كما سبق : « ولا يقوم نبي في بني إسرائيل كموسى » ، وعيسى مرسل لبني إسرائيل ، وهو منهم ، كما قال فيما روّوا عنه : « لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل

الضالة » (١) . ثم إن موسى ـ عليه السلام ـ كانت لديه شريعة كاملة ، بينما عيسى – عليه السلام – لم يأت بشريعة كاملة كموسى ، بل إنما أرسل كما تقول كتبهم ليتمّم ويكمّل : « لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس ، أو الأنبياء ، ما جئت لأنقض بل لأكمّل » (٢) . بينما محمداً – عليه الصلاة والسلام ـ جاء بشريعة عظيمة كموسى ـ عليه السلام ـ تماماً ، وهذا هو أكثر ما يهم الناس اليوم ، الشريعة الجديدة التي تناسب حياتهم ، ووقتهم ، ولذلك النصارى إلى اليوم يتمسكون بالعهد القديم ، ويعملون ببعض ما جاء فيه ، ويستشهدون به ، ولا يسعهم إنكاره، أو الخروج عن تعاليمه ، ولا يوجد في كتبهم التي تسمى بالعهد الجديد ما يكفي لأن يكون دستور حياة متكامل ، ولذلك هم يحتاجون للعهد القديم ، ويستشهدون به كثيراً . ثم إنّ عيسى – عليه السلام – لم يدّعِ أنه مساوٍ لموسى ، أو إن هذه النبوة تخصه ، بينما محمد ـ عليه السلام ـ جاء عنه أنه قال : « أنا

---

(١) – إنجيل متى (١٥ : ٢٤) .

(٢) – إنجيل متى (٥ : ١٧) .

أولى بأخي موسى منكم »[1] . وقال عليه الصلاة والسلام : « لو كان أخي موسى حيًا لما وسعه إلا اتباعي » [2] والقرآن الكريم قد قال على لسانه -صلى الله عليه وسلم - أن التوراة التي أنزلت على موسى - عليه السلام - قد بشّرت به ، كما سبق في سورة الأعراف (٧:١٥٧) قول الله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ فإن قالوا إنما الذي حملنا على القول بأن البشارة في الآية تخص عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ هو أنه ورد في بعض نسخ التوراة في نص الآية السابقة عن النبي الموعود به قوله - تعالى - فيها : « من بينكم » أي أنه سوف يكون من بيت اليهود ، ليس خارجاً عنهم ، وعيسى - عليه السلام - هو النبي اليهودي الوحيد الذي يستحق أن يوصف بهذه الآية .

بيان زيف وبطلان زيادة « من بينكم » :

قلنا الجواب عن هذا من عدة وجوه . الأول : أن يقال إنّ هذه الفقرة ، أو الزيادة التي استشهدتم بها ،

---

(١) - رواه البخاري ومسلم .

(٢) - رواه أحمد والنسائي .

وهي قـوله : « من بينكم [1] » ، ليـست أصليـة في النصـوص العبـرية ، واليونانية ، والإغريقـية القديمة .بل هـي دخيلة عليـها ليست من التـوراة ، ففي الطبعات المختلفة الكثيرة للتوراة قد خلت منها . ثم إن في إدخالها في الآية ما يربك السياق على ما سنبينه فيما يلي – إن شاء الله – مما يدل على زيفها ، وعدم أصليتها .

الثاني : أنه في التوراة السامرية لم ترد هذه الفقرة ، ممّا يؤكد ما ذكرنا من زيفها .

الثالث : إن في قوله « من بينكم » ، ما يناقض قوله: « من إخوتكم » ، فقوله من إخوتكم ضمير للغائب لا يناسبه قوله من بينكم ، كما أنه لو كان الخطاب لبني إسرائيل ، وأن النبي المنتظر سوف يكون منهم ، لما صح أن يقال : « من إخوتكم » لأنه أثناء الخطاب بهذه البشارة كان جميع بني إسرائيل ، وأسباطهم

---

(١) – في الطبعات العربية الحديثة للكتاب المقدس ، زادوا في التحريف ، والتزييف ، والتضليل ، فوضعوا بدلاً من جملة « من بينكم » المزيّفة جملة : « من بني إسرائيل » والتي هى أكثرُ كذباً وتزييفاً .

الأثنا عشر ، موجودين ، ويسمعون لموسى – عليه السلام في أرض سيناء بعد أن نجّاهم الله من فرعون ، فكيف يخاطبهم بضمير الغائب عن إخوتهم ، وأنه سوف يكون النبي المنتظر من إخوتهم ، ثم يقول من بينكم ؟ . فلو كان هذا النبي من بني إسرائيل الحاضرين ، لكان الأولى أن يقول : سوف يكون الرسول منكم يا بني إسرائيل ، ولم يجز أن يقول من إخوتكم يا بني إسرائيل ، وجميعهم حاضرين ، ثم يكون منهم؟.

الرابع : أن في سفر أعمال الرسل (٣:٢٢-٢٣) في خطبة بطرس في الهيكل إشارة إلى هذه البشارة ، وذكرها بطرس بدون لفظة من بينكم ، فلو كانت أصلية لذكرها .

الخامس : أن البشارة بمجملها تقول إن النبي المنتظر سوف يكون من إخوتهم ، وعيسى - عليه السلام - منهم ، ولم يدّعِ عيسى - عليه السلام - أنه مساوٍ لموسى ، كما ادعى محمد - عليه السلام - فيما سبق ذكره .

السادس : وعلى فرض أن زيادة « من بينكم »

صحيحة ، وأنها أصلية ، فيكون المعنى نبي من إخوتكم العرب الذين يعيشون من بينكم ، أي قريباً منكم .

فديار العرب والإسرائيليين متقاربة منذ زمن بعيد، فكلهم من نسل إبراهيم – عليه السلام – ، فهم بنو عمومة ، كما نبهنا سابقاً ، والله أعلم .

السابع : وعلى فرض أن زيادة : « من بينكم » صحيحة أيضاً، فما هو وجه حملكم لها على عيسى – عليه السلام – وتخصيصكم لها به دون غيره من أنبياء بنى إسرائيل مثل نبي الله دانيال – عليه السلام – أو زكريا أو يحيى – عليهما السلام – أو غيرهم . وفيما سبق مما رد فيه على اليهود ، ما ينفع أن يرد به أيضاً على النصارى ، ولاداعي لتكراره .

الخلاصة :

وإذا ثبت أن هذه البشارة تخص محمداً بن عبد الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ . فلابد للعاقل والمؤمن التقي أن يقبله ، ويتبعه عليه السلام . فالصفات منطبقة عليه بما لا مجال للشك، أو التكذيب ، وقد سبق وأن ذكرت

أنه لا يلزم أن ينص على اسمه صراحة في البشارة ، كما لم ينص على أسماء من قبله من الأنبياء صراحة ، وأكتفي بتطابق الصفات والأوصاف، ولا شك أن هذا النبي العظيم الذي بشّر به موسى – عليه السلام – ، والذي سوف يكون مثله ـ عليه السلام ـ سوف يقام في بني إسرائيل ، ويكون من إخوتهم ، وسوف يكون في غير زمن موسى ـ عليه السلام ـ ، وإلا لما كان في البشارة كبير فائدة ، لأن موسى أخذ يوصي الشعب بالإيمان به إذا جاء ، فلا يوصي به ، وهو موجود في زمانه بهذه الطريقة . وإذا علم هذا كله ، فليتق الله معشر أهل الكتاب من اليهود ، والنصارى ، وليؤمنوا بهذا النبي الخاتم الموعود به لينالوا رضا مولاهم ، وربهم وخالقهم ، وليدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، كما جاء الوعد بذلك في كتبهم ، والقرآن الكريم . وليحذروا أن يكفروا به ، كما كفروا بغيره ، فإنّ الله – عزّ وجل – قد توعد أشد الوعيد فيمن لم يؤمن به ، ويطيعه ، ويتبعه ، كما في قوله في البشارة : « ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي تكلم

به باسمي ، أنا أطالبه » .

وبعد كل هذا ، وقبل أن ننتقل إلى البشارة التالية ، أحب أن أسأل اليهود هذا السؤال : إن لم تكن البشارة السابقة ، تخص محمداً - صلى الله عليه وسلم - ، وأنه هو النبي الموعود به ، فمن يكون إذن هذا النبي المنتظر ياترى ؟ ، الذي هو من إخوتكم وليس منكم ، وهو مثل موسى ـ عليه السلام ـ كما نطقت بذلك كتبكم فيما سلف ؟. وأسأل النصارى : كيف تجمعون بين قولكم -إن البشارة تخص نبي الله عيسى ـ عليه السلام ـ ، وفي كتبكم أنه لم يقم في بني إسرائيل نبي مثل موسى ـ عليه السلام ـ ، وعيسى - عليه السلام - هو من بني إسرائيل باعترافكم ؟! .

والآن إلى البشارة التالية - إن شاء الله - .

بقلم / عبد الله بن عبد الرحمن السليماني

ص .ب ٤٢٥٩

الخبر ٣١٩٥٢

المملكة العربية السعودية

وكان الفراغ منه في ١٣ / ٩ / ١٤١٧ هـ

- ذكر أهم المراجع -

١ - القرآن الكريم .

٢ - صحيح الإمام البخاري .

٣ - صحيح الإمام مسلم .

٤ - مسند الإمام أحمد .

٥ - سنن الإمام النسائي .

٦ - الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح - لشيخ الإسلام ابن تيمية .

٧ - إظهار الحق - للشيخ رحمة الله الهندي .

٨ - ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد -صلى الله عليه وسلم - للشيخ أحمد ديدات .

٩ - الكتاب المقدس .

- الفهرس -

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
مقدمة	٧
إخبار القرآن الكريم عن البشارة برسول الله محمد – صلى الله عليه وسلم – في كتب اليهود والنصار.....	١٣
ذكر ما جاء في النسخ القديمة من الكتاب المقدس التي كانت تبشر برسول الله محمد – صلى الله عليه وسلم	١٦
القرآن الكريم يفضح تلاعب أهل الكتاب بكتبهم المقدسة وتحريفهم لها..	١٨
الرد على من زعم أن القرآن الكريم يشهد بأن التوراة والإنجيل لم يحرفا	٢٠
ذكر ما جاء في الكتاب المقدس من نصوص تشهد وتدل على وقوع التحريف في الكتاب المقدس. وبيان أن ذلك حقيقة تأريخية	٢٣
ذكر بعض من تأريخ حرب الإبادة التي تعرض لها الكتاب المقدس	٢٤
بعض الأمثلة على تحريف الكتاب المقدس	٢٧
تنبؤات الكتاب المقدس الكثيرة	٣١
البشارة الأولى	٣٣
إسماعيل وبنوه هم إخوة لبني إسرائيل	٣٥
لا يقوم في بني إسرائيل نبي مثل موسى – عليه السلام –	٣٨
الرد على النصارى القائلين بأن بشارة سفر التثنية (١٨: ١٨) تخص رسول الله عيسى – عليه السلام –	٣٩
بيان زيف وبطلان زيادة « من بينكم »	٤٢
الخلاصة	٤٥
ذكر أهم المراجع	٤٩
الفهرس	٥١

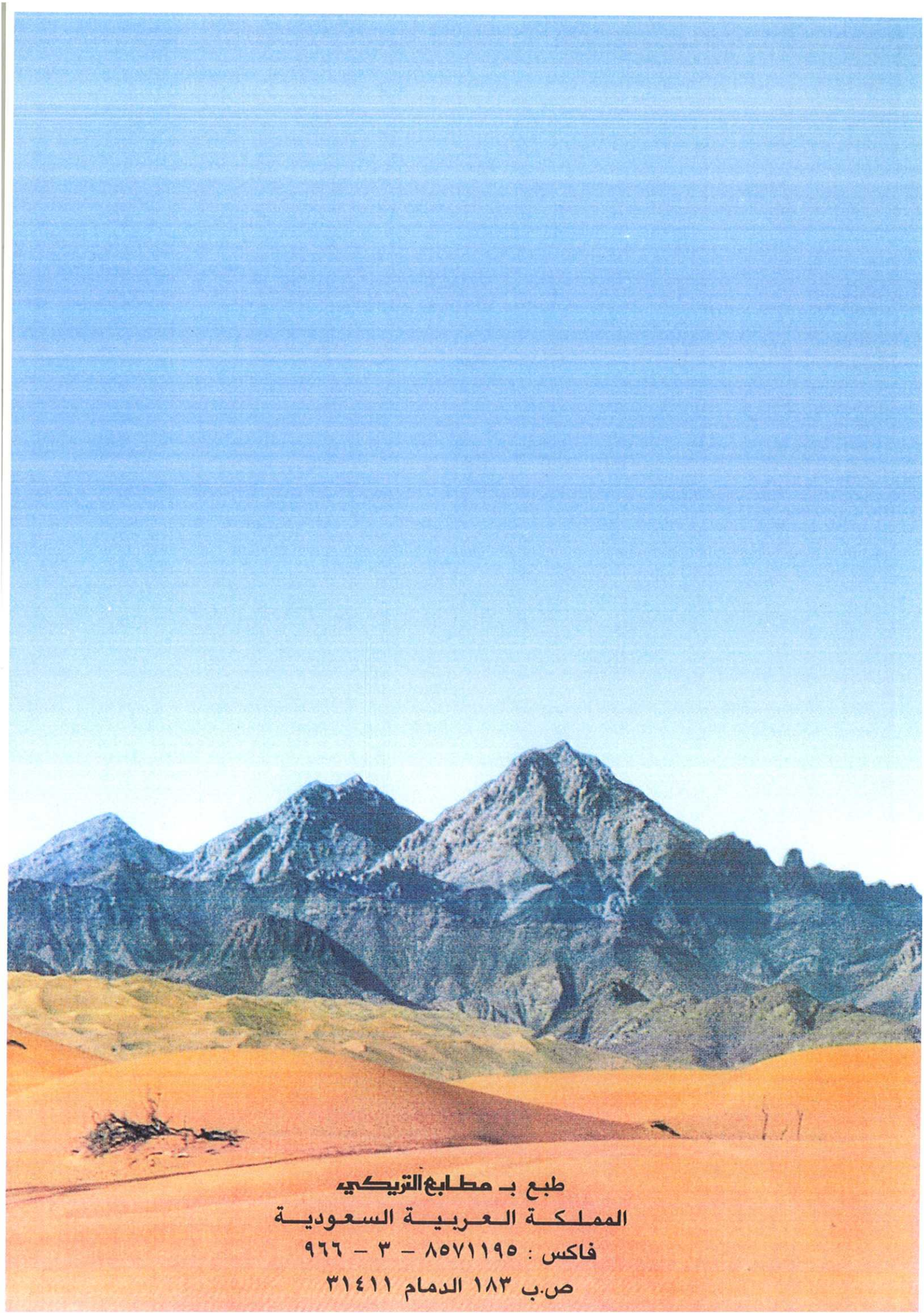

طبع بـ مطابع التريكي
المملكة العربية السعودية
فاكس : ٨٥٧١١٩٥ - ٣ - ٩٦٦
ص.ب ١٨٣ الدمام ٣١٤١١